المشاريع الاسرائيلية في نهر النيل ١٩٧٤ – ١٩٨٠

م.م. عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي
جامعة القادسية – كلية التربية

الملخص:
تعد المياه احدى مقومات الامن القومي لجميع دول العالم، وتعد اسرائيل احدى الدول التي عانت من نقص في مواردها المائية، ولان صحراء النقب تمثل ثلثي مساحة اسرائيل فإنها عملت على ايصال مياه نهر النيل لها لاستغلالها زراعيا، فضلا عن ايصال الماء الى عاصمتها تل ابيب، ولا ترفض اسرائيل دفع مبالغ من اجل ذلك، وتعددت المشاريع الاسرائيلية في النيل منذ التفكير في اقامة دولتهم في سيناء وانتقال فكرة المشروع الى فلسطين، ولا تستبعد اسرائيل الدخول في حرب من اجل ذلك.

Abstract
Water considers one of the important things for the countries that suffering from water lack, and Israel one of the countries that suffering from water lack. Because of Alnaqab desert is the biggest part of Israel so they worked to bring Nile river water to it to get benefit of agriculture besides brining the water for Israel capital Tal Abeb. Israel doesn't refuse to pay money for sake of this. There are many ideas and projects for Israel in Nile River since their thought of doing their occupation in Sina`a and mover the project idea to Palestine, so Israel is ready to get in war for a sake of this project.

المقدمة

يعد موضوع المياه من اهم المواضيع التي اولتها الحركة الصهيونية منذ تأسيسها اهمية كبيرة، لأنه احدى مقومات قيام "الدولة اليهودية،" فحين اختيرت فلسطين لتكون ارضا لدولتهم المزعومة عملت الحركة على ضم كل المناطق الغنية بالموارد المائية الى حدود فلسطين، ويزعم اليهود ان حدود دولتهم من النيل الى الفرات وان هذا الزعم موجود في كتاب التوراة بارض الميعاد، وهناك لوحة معلقة على مدخل الكنيست الاسرائيلي مكتوب فيها "**حدودك يا اسرائيل من الفرات الى النيل**".

تكمن اهمية البحث في معرفة المشاريع الاسرائيلية التي تريد منها الحصول على مياه نهر النيل للاستفادة منها، وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، جاء المحور الاول (**النيل والاطماع الاسرائيلية حتى عام ١٩٧٤**) ركز على معرفة منبع ومصب نهر النيل والطموح الاسرائيلي في الوصول الى مياهه حتى عام ١٩٧٤، ودرس المبحث الثاني (**مشروع اليشع كالي عام ١٩٧٤**) بالتفصيل وموقف الحكومة المصرية منه، وبحث المبحث الثالث (**مشروعي يـؤر ١٩٧٧ وترعة السلام ١٩٧٩**) وموافقة السادات عليهما ومعارضة الحكومة المصرية لهما، وانتهى البحث بخاتمة جاءت بأهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث، اعتمد البحث على عدة مصادر، في مقدمتها **وثائق الارشيف البريطاني** الخاصة بمشروع ايصال مياه النيل الى اسرائيل وموقف اثيوبيا منها وتقرير اللجنة التي شكلتها الحكومة المصرية عن المشروع، وضم كتاب **النيل في خطر لكامل الزهيري** العديد من الوثائق والمراسلات حول مشروع السادات، وكتاب **الاطماع المائية الصهيونية في مياه حوض النيل لعصام سليمان.**

النيل والاطماع الاسرائيلية حتى عام ١٩٧٤

يعد نهر النيل اطول انهار العالم، وهو يجري من الجنوب الى الشمال، يبلغ طوله مع روافده الاساسية نحو ٦,٧٠٠ كم ما بين ابعد اطراف بحيرة فكتوريا ومدينة رشيد المصرية على ساحل البحر المتوسط منها حوالي ١,٥٣٦ كم داخل الاراضي المصرية ويمر نهر النيل بعشر دول تسمى دول حوض النيل نهر النيل هي (تنزانيا، بوروندي، راوندا، كينيا، اوغندا، زائير، اثيوبيا، ارتيريا، السودان، مصر)، وانضمت له دولة جنوب السودان بعد ان استقلت عام ٢٠١١، وتتكون مياه نهر النيل من الهضبة الاثيوبية التي هي اهم منابعه اذ شكلت ما نسبته ٨٥% من مياهه والهضبة الاستوائية وهي من اكثر مصادر النهر انتظاما بالأمداد اذ

تمد النهر بحوالي ١٣ مليار م٣ سنويا والمورد الثالث هو مورد حوض بحر الغزال وهو عباره عن مجموعة من الانهار الصغيرة التي يصل ايرادها ما يقارب ١٥ مليار متر مكعب[١].

ارتبطت اطماع اسرائيل بالوصول الى نهر النيل بالفكر اليهودي، وأكد الاسرائيليون ان الامر جاء استنادا لأمر الله الى ابرام "**لنسلكُ اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات**"[٢]. وعززت الحركة الصهيونية هذه الاطماع بعد اعلانها ضرورة تأسيس دولة يهودية تجمع فيها يهود العالم، فقدم (تيودور هرتزل Theodor Herzel)[٣] عام ١٩٠٣ طلبا الى السلطات البريطانية المحتلة لمصر لأرسال لجنة فنية لدراسة جدوى تحويل مياه نهر النيل الى صحراء سيناء، عندما ارادوا ان تكون سيناء مقراً لدولتهم، ويكون امدادها بالماء من نهر النيل، ورغب هرتزل في توقيع اتفاقية للحصول على مياه نهر النيل لمدة ٩٩ سنة الا ان مصر رفضت الموضوع كليا[٤]،

اكد هرتزل بان "**المؤسس الحقيقي للأرض الجديدة – القديمة – هم مهندسو المياه فعليهم يعتمد كل شيء**"[٥]، ومن اجل ذلك ارسل رسالة الى وزير الخارجية البريطاني آنذاك (لانسداون Lansdwin)[٦] يطلب الموافقة على المشروع، وارسل الاخير مذكرة الى (لورد كرومر Lord Cromer)[٧] المعتمد السامي البريطاني في مصر، الذي اقر بان هناك صعوبة في الامر لعدم موافقة مصر والدولة العثمانية على مشروع الاستيطان، ومشروع نقل المياه النيل ايضا، الا ان ذلك لم يثن هرتزل عن المشروع فشكل لجنة استكشافية لدراسته برئاسة المهندس اليهودي (ليوبولد كسلر Leopold Kesler) وعضوية (جولد سميث Gold Smeth) يهودي من الارجنتين ورئيس جمعية احباء صهيون و(جورج ستفنس George Stafens) المهندس اليهودي المتخصص في بناء انشاء الموانئ والطرق في بريطانيا والمهندس الزراعي اليهودي في فلسطين (س. سوسكين S. Suskin) ورئيس مستشفى يافا اليهودي في فلسطين و(هايل بوف Hail Pove) والمهندس الزراعي النمساوي (اوسكار مرموك Oscar Mormook)، واستمر عمل اللجنة للمدة من ١١ شباط ـ ٢٥ اذار ١٩٠٣، وقدمت تقريرها في ٥ أيار من العام نفسه، الذي اكدت فيه صعوبة المشروع كون امداد قنوات مائية تحت قناة السويس يشكل مصاعب فنية لان تمرير ٥١م^{3} في الثانية خلال النفق الواحد يتطلب مد ثمانية انابيب بحيث لا يقل قطر كل انبوب عن المترين وهذا يعيق الملاحة في قناة السويس، فضلا عن ذلك ان اقامة خزان لمياه نهر النيل سيسبب ملوحة في الارض[٨]. ومن الجدير بالذكر ان سبب

اختيار الصهيونية ارض سيناء لأنها ارض مقدسة عندهم اذ نزلت فيها الوصايا العشر على النبي موسى (عليه السلام)[٩].

عمـلاً على تأسيس دولة لليهود منحـت بريطانيا فلسطين لليهـود مـن خلال وعد (بلفور Balfour)[١٠] عام ١٩١٧ وبدأت الهجرة اليهودية الى فلسطين، واخذ الفلسطينيون يعملون على مقاومتهم، فحدثت عدة ثورات، فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٧ قرارها المرقم (١٨١) الخاص بتقسيم فلسطين، وتحويل ارضها الى ثلاثة كيانات هي:

١. دولة عربية: تبلغ مساحتها ١٢,٠٠٠ كم٢، يسكنها ٦٦١,٠٠٠ نسمة منهم ١١,٠٠٠ الف يهودي وما تبقى عرب، وتشمل (الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من مدينة اسدود الجنوبية حتى الحدود المصرية، وتدخل ضمنها مدينة الخليل وجبل القدس، ومدينة الضفة الغربية).

٢. دولة اسرائيل: تبلغ مساحتها ١٤,٢٠٠ كم، ويسكنها ٩٩١,٠٠٠ نسمة منهم ٤٩٦,٠٠٠ يهودي و٤٩٥,٠٠٠ عربي، وتشمل (الجبل الشرقي ومرج بني عامر والقسم الاكبر من السهل الساحلي وبئر السبع وصحراء النقب).

٣. منطقة دولية تشمل القدس ومدينة بيت لحم[١١].

سعت اسرائيل منذ بداية تأسيسها الى زيادة مواردها المائية، اذ ان ثلثي مواردها المائية تأتي من الابار، وحوالي ٦٠% من هذه المياه تذهب الى الزراعة، و لذا فإن الاستخدام الجائر للمياه الجوفية في الزراعة يزيد من نسبة ملوحة التربة، لذلك سعت الى ان تكون حدودها المائية بشكل متواز مع حدودها السياسية، ففي حرب عام ١٩٤٨ استطاعت الوصول الى منابع نهر الاردن وضفاف بحيرة طبريا[١٢].

تقسم الموارد المائية لاسرائيل الى عدة مصادر وهـي:

١. الانهار: نهر الاردن ونهر العوجا ونهر المقطع ونهر النعامين ونهر الكابري ونهر روبين.

٢. المياه الجوفية: وتضم عددا من الاحواض الرئيسية ومنها حوض طبرية والذي يبلغ مخزونه ٥٧٥ مليون م^3، الحوض الساحلي ومخزونه ٢٨٣ مليون م^3.

٣. الامطار: اذ تشكل الامطار موردا مائيا لإسرائيل لأنها تقع على اطراف المنطقة المطيرة في الشمال وتمتد حتى تصل الى المناطق الجافة في الجنوب، وتتراوح كمية الامطار بين ٩٠٠ – ١٠٠٠ ملليمتر سنويا، واقامت اسرائيل عدد من المشاريع لجمع مياه الامطار، منها مشروع شكماه بالقرب من شاطي البحر في منطقة يد مردخاي وسعته ١٢ مليون م٣، ومشروع وادي منش عام

١٩٦٦ – ١٩٦٨ ويقع في منطقة برديس حنا بالقرب من طريق تل ابيب – حيفا، وتبلغ طاقته التخزينية ١٤ مليون م٣[١٣]، وبالرغم من ذلك فان اسرائيل تعاني من شحة في المياه، ومن اجل توفير المياه اكدت على ان لهم حق في مياه المنطقة العربية وضرورة توزيعها بطرق تفي باحتياجات اسرائيل منها، وانها لن تتوانى في الدخول بحرب مع العرب اذا شعرت بتهديد امنها المائي، ويجب ان يكون الماء مقابل السلام معهم من المعادلات المطروحة دائماً[١٤]، وفي عام ١٩٥٥ اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي (ديفيد بن غوريون David Ben–Gurion)[١٥] "**ان اليهود يخوضون معركة شرسة مع العرب وهي معركة المياه وعلى مصير تلك المعركة يتوقف مصير اسرائيل فان خسرناها فلن نكون في فلسطين ابدا**"[١٦].

جدول يوضح استهلاك المياه في اسرائيل بالمليون متر مكعب[١٧].

السنة	الاستهلاك الحضري	الاستهلاك الصناعي	الاستهلاك الزراعي	مجموعة الاستهلاك
١٩٧٣–١٩٧٤	٢٨٨	٩٧	١١٨٠	١٥٦٥
١٩٧٨ –١٩٧٩	٣٧٥	٩٠	١٢٣٥	١٧٠٠

مشروع اليشع كالي ١٩٧٤

طرح البروفيسور الاسرائيلي (جدعون فيشلزون Gideon Fischlzon) نظرية جغرافية تتضمن "**ان السبب وراء عدم اتصال البنية المائية السطحية منها والجوفية في الشرق الاوسط هي المصادفات الجغرافية، وهي بذلك تقوض مفهوم حقوق الملكية للماء وشرعية الاستخدام**" وتفترض هذه النظرية ايصال الماء الى مناطق لم تشأ المصادفات ان تمنحها اياها الا ان الحدود السياسية هي من تنشأ فواصل وحواجز وتمنع هذا التبادل[١٨]. ويرى الباحث ان فيشلزون في نظريته يريد ان يؤكد بان للإسرائيليين الحق في المياه العربية على الرغم من ابتعادهم عنها.

هذه النظرية جاءت لان اسرائيل عانت طيلة المدة ١٩٤٨ – ١٩٧٣ من نقص في

مواردها المائية، ولتجنب ذلك النقص مستقبلا اخذت تفكر في اعادة طرح مشروع ايصال مياه نهر النيل لها، فانتشرت في اسرائيل بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ مع مصر عدة مقالات تؤكد ضرورة شراء اسرائيل مليار متر مكعب من مياه النيل وتحويلها الى النقب وتبنى (اليشع كالي Elisha Kali)[١٩] ذلك المشروع[٢٠].

نشر اليشع كالي مقالا عام ١٩٧٤ في مجلة اوت الاسرائيلية بعنوان (مياه السلام) لحل ازمة المياه التي ستواجهها اسرائيل مستقبلا، اذ يرى ان حل المشكلة يكمن في جلب المياه الى اسرائيل من الدول المجاورة وبالأخص مصر، وان هذا شيء منطقي واساس لمشروع السلام فضلا عن كونه مورد اقتصادي لمصر، وليس غريبا ان تبيع الدولة المياه الى دولة اخرى، وإسرائيل مستعدة لشراء المياه من مصر لزراعة القطن بالثمن الذي تبيع به مصر القطن نفسه، اذ يستطيع المزارع الاسرائيلي ان ينتج بالمتر المكعب الواحد ما قيمته ستة اضعاف ما ينتجه الفلاح المصري من القطن، وان كل مشكلة المياه في اسرائيل تحل باستخدام نسبة ٢% من حصة مصر من مياه نهر النيل[٢١].

تضمن المشروع نقل مياه النيل الى صحراء النقب بواسطة انابيب اسفل قناة السويس بجانب مدينة الاسماعيلية وفي الجانب الاخر تصب المياه بقناة مبطنة تقع في الشمال الغربي من طريق العريش – القنطرة ومن ثم تسير القناة بمحاذاة طريق غزة – العريش حتى خان يونس وهناك يتفرع الى فرعين واحد لقطاع غزة والاخر الى خان يونس، وتتولى شركة تاهال الاسرائيلية تنفيذ المشروع[٢٢]، ويبلغ طول القناة من مدينة الاسماعيلية حتى خان يونس بكل تفرعاتها ٢٥٠. كم[٢٣]. ويبلغ سعر المتر المكعب الواحد الواصل لإسرائيل ما يقرب ١٢ سنت امريكي، اربعة لمصر و ٨ سنت كلفة الايصال[٢٤].

خارطة تبين مشروع اليشع كالي [٢٥].

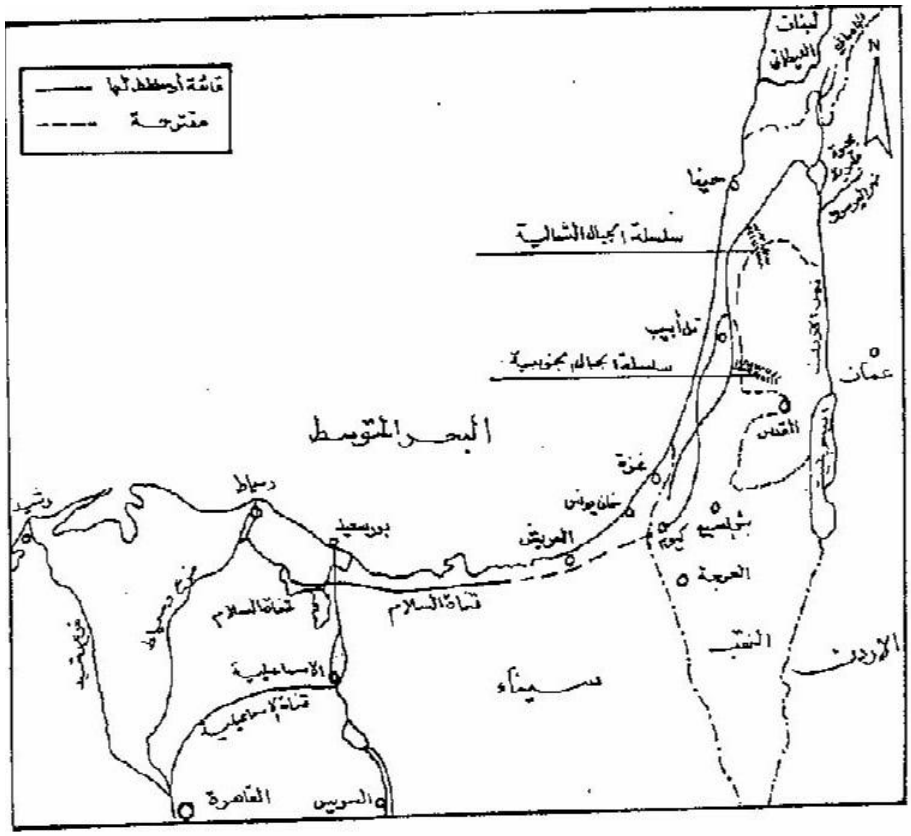

قدر اليشع كالي الكمية التي تحتاجها اسرائيل بـ٨٠٠ مليون م^3 في السنة، و بيّن بان المشروع مربح لمصر لانه يدر عليها موارد اقتصادية من فائض المياه التي تصب في البحر المتوسط[٢٦].

تبلغ الكميات الواردة الى مصر عام ١٩٧٤ ما يقرب ٥٥,٥ مليار م^3، تستخدم منها ٥١,٥ مليار م^3 منها ٤٨ مليار م^3 للزراعة و ١ مليار م^3 للشرب والمصانع، و ٢,٥ مليار م^3 لأغراض الملاحة، وتؤكد مصر ان المتبقي تحتاجه للتوسع الزراعي لمواجهة زيادة السكان[٢٧]. ويرى اليشع كالي ان ٢% من مياه مصر لا تشكل عبئا عليها[٢٨]. بينت اسرائيل ان المشروع له عدة خصائص، اذ انه يحل ازمتها المائية، بنسبة قليلة من المياه الفائضة التي تهدرها مصر الى البحر المتوسط، وهي لا تؤثر على الامن المائي لمصر ابدا، فضلا عن ان للمشروع نتائج

مهمة على قطاع غزة والضفة الغربية في مجال الزراعة وتوفر المياه[٢٩]، ورأى الخبراء الاسرائيليون ان المشروع يمثل افضل مشروع لتامين احتياجات اسرائيل من المياه مقارنة بتكلفته بمشاريع تحلية مياه البحر[٣٠].

تكمن خطورة مشروع اليشع كالي في زيادة قدرة اسرائيل على زيادة الاراضي الزراعية والمطالبات المستقبلية لها في زيادة كميات المياه والقتال من اجل ذلك فضلا عن ذلك ان بيع مصر الماء الى اسرائيل يفتح الباب امام دول حوض النيل للتصرف بالمثل وربما يقلل من حصتها المائية[٣١]، ويمثل المشروع ولادة اسرائيل جديدة اذ انه يضيف ١,٢٥٠,٠٠٠ فدان للزراعة في اسرائيل[٣٢] ويضاعف المساحة المضافة من سكانها اذ يقدر عدد اليهود الذين سيسكنون صحراء النقب الذي تقدر مساحته بثلثي مساحة اسرائيل، اذا ما تم ايصال مياه النيل اليها بأربعة ملايين نسمة، فضلا عن ان المشروع يساعد على امتدادها نحو الجنوب في صحراء سيناء[٣٣]. وان اي قطرة ماء اذا ما قدر لها ان تصل الى اسرائيل فهي ستكون على حساب حصة مصر المائية[٣٤].

بقي المشروع في خطط المسؤولين الاسرائيليين اذ اكد (اليعاز افتاي Eliezer Avtai) رئيس لجنة المياه في الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٧٩ "**ضرورة مطالبة مصر بالموافقة على مشروع اليشع كالي، اذ ليس من المعقول ان مياه النيل تصب في البحر بينما اسرائيل تعاني من شحة مياه**"[٣٥]. وطرح اليشع كالي مشروعه بالتفصيل في كتيب نشر في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ١٩٨٠ اسمه (مياه السلام)، مما ولد ردة فعل شعبية كبيرة جدا رافضة للمشروع[٣٦]، ثم اعاد طرحه مره اخرى عام ١٩٨٦ في مؤتمر (ارماند هامر Armand Hammer) للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط الذي عقد في جامعة تل ابيب[٣٧]. ولم ينته حلم اسرائيل في الحصول على مياه نهر النيل برفض مشروع اليشع كالي فطرحت مشروع اخر لنفس

الهدف، سنراه في المحور الثاني.

مشروعي يؤر ١٩٧٧ وترعة السلام ١٩٧٩

إن حلم ايصال مياه نهر النيل الى اسرائيل لم يفارق الاسرائيليين، واذا اختلفت الازمنة فإن الذي يختلف متبني المشروع فقط، وفي مباحثات اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨[٣٨] قدم الخبير الاسرائيلي (شاؤول اولوزوروف Shaul Olozorov) نائب مدير هيئة المياه الاسرائيلية مشروعا للرئيس المصري انور السادات يهدف الى ايصال مياه نهر النيل قرب مدينة الاسماعيلية الى اسرائيل عبر ست قنوات تمر تحت قناة السويس تقوم بدفع المياه الى نقطة سحب رئيسية قرب منطقة

بالوظة في مدينة بئر العبد شمال سيناء ويتم رفع المياه بالضخ على طول ساحل سيناء وتتوزع منه قنوات فرعية لري سيناء وينقل الباقي الى شمال النقب وتكون كمية المياه ١ مليار م^{٣}، ويضمن المشروع استمرارية جريان المياه الى غزة و النقب و الضفة الغربية[٣٩]، يكون ٨٥٠ مليون م^{٣} لمشروعات الري في النقب و ١٥٠ مليون م^{٣} للري في قطاع غزة وتقدر المساحة الزراعية التي ستضيفها اسرائيل ما يقرب المليوني فدان زراعي، وسمي هذا المشروع باسم مشروع يؤر او مشروع النيل الابيض[٤٠]. ان ربط اسرائيل ايصال الماء الى غزه ضمان لها بعدم استطاعة مصر قطع المياه مستقبلا كي لا ينحرم الفلسطينيين[٤١]، ويمثل هذا المشروع مناورة لأشراك الدول العربية في مشكلة المياه في فلسطين. بينت اسرائيل عدة ادعاءات في سبيل الحصول على مياه مصر منها، ان كميات كبيرة من مياه مصر تذهب الى البحر سنويا وبالخصوص في شهري كانون الاول والثاني فضلا عن ذلك ان تزويد صحراء النقب بمياه النيل اقل تكلفة من تزويده بمياه بحيرة طبريا وبما ان مصر تخطط لنقل المياه الى سيناء واقامة مشاريع ري فيها يجب ان يقابله توسع اسرائيلي في صحراء النقب[٤٢].

شكلت مصر لجنة من بطرس غالي[٤٣] وزير الدولة للشؤون الخارجية وعبد العظيم ابو العطا[٤٤] وزير الري وبعض الخبراء والقانونيين لدراسة المشروع، وبينت اللجنة خطورة المشروع، فضلا عن ذلك ابدى مجلس الشعب في جلسته المنعقدة في ١٧ كانون الاول ١٩٨٠ رفضا قاطعا للمشروع[٤٥].

قدمت اللجنة تقريرها فأعلنت الحكومة المصرية رسمياً رفضها القاطع للمشروع وعدت الموافقة عليه امرا مستحيلا، وبينت اسباب الرفض "**لحاجتها الشديدة للمياه خصوصا انها تعاني من جفاف في وقتها، ولولا وجود السد العالي واستعارتها لحصة السودان المائية لحلت كارثة**" فضلا عن ذلك رفضت دخول مياه النيل في أي مساومات واستغلال العدو لها لأنها اهم ثروات مصر، وارتباط مصر مع دول حوض النيل باتفاقيات دولية تمنع أي من هذه الدول التصرف المنفرد في مياه النهر، واذا ما قامت مصر بالموافقة على المشروع فان هذا مسوغ رسمي لأي دولة من دول حوض النيل بحذو مصر، واذا ما طالبت مصر بتعديل الاتفاقيات المعقودة فان هذا ليس من مصلحة مصر[٤٦]. لم ينته حلم اسرائيل في ايصال مياه النيل اليها ابدا، وبدأت باستمالة السادات في الحصول على موافقته، اذ حاول الاسرائيليون اقناع السادات بالمشروع وبينوا له بانه سيخفف التشدد الاسرائيلي بشان الضفة الغربية والقدس، ويخفف من علاقات

اسرائيل بأثيوبيا لاسيما في الجانب العسكري التي بدأت تتوطد خاصة بعد ارسال اسرائيل الخبراء والاسلحة الى اثيوبيا لمساعدتها في الحرب ضد ارتيريا[٤٧].

اعلن الرئيس السادات اثناء زيارته الى فلسطين في ١٦ ايلول ١٩٧٩ عن موافقته على ايصال مياه النيل الى القدس وطلب من المختصين اعداد دراسة للمشروع الذي رأى فيه حلا شاملا للقضية الفلسطينية[٤٨]، بعد ذلك كتبت صحيفة معاريف الاسرائيلية في ٢٧ ايلول ١٩٧٩ بان لدى اسرائيل مقترح لشراء المياه من نهر النيل[٤٩]. ويبدو ان رغبة اسرائيل هي تهيئة اذهان المصريين للمشروع الاسرائيلي.

كتب السادات الى رئيس الوزراء الاسرائيلي (مناحيم بيغن Menachem Begin)[٥٠] برغبته في جعل المياه باسم مئات الملايين من اجل السلام و ان هذا الامر سيكون حدثا تاريخيا مهما، و "**سيحول مياه النيل الى زمزم المؤمنين بدياناتهم الثلاث الوافدين الى المسجد الاقصى وقبة الصخرة و كنيسة القيامة في القدس، وان مساهمة مصر بجزء من مياهه التاريخية انما هو رغبة منها في تسوية شاملة للقضية الفلسطينية، وان المياه ستكون باسم مصر وازهرها العظيم والملايين من المصريين لتؤكد انهم دعاة سلام**"[٥١].

اظهرت رسائل السادات الموجهة الى بيغن وبالأخص الرسالة التي ارسلها في ١٣ آب ١٩٨٠ موافقة السادات على امداد القدس بمياه نهر النيل، الا ان بيغن اكد ان السادات اخبره بموافقته على ايصال مياه نهر النيل الى النقب و لم يذكر ايصاله الى القدس[٥٢]، وفي رسالة اخرى ارسلها السادات الى ملك المغرب الحسن الثاني[٥٣] رئيس لجنة القدس في ١٤ اب ١٩٨٠، اكد انه اتفق مع اسرائيل على امدادها بجزء من حصة مصر من مياه النيل مقابل إعادة تسكين المستوطنين في النقب بعد اجلائهم من مستوطنات القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة[٥٤].

اصدر رئيس الوزراء المصري مصطفى خليل[٥٥] بيانا اعلن فيه ان الرئيس السادات عندما يكلم الرأي العام فهو "**يظهر حسن النية وليس معناه ان هناك مشروع قد وضع نهائيا**"[٥٦].

رفضت الحكومة السودانية موافقة السادات على تزويد اسرائيل بالمياه وعدت بيع اي دولة من دول حوض نهر النيل للمياه يجب ان يحظى بموافقة الجميع[٥٧]، ورفضت اثيوبيا ذلك المشروع وتقدمت الى منظمة الوحدة الافريقية بمذكرة احتجاجية على تصريح السادات، وبينت انها ستقوم بمشروعات على بحيرة تانا ستحرم مصر من المياه اذا ما اقدمت على بيع اي قطرة ماء

الى اسرائيل[٥٨]، وبينت ان الاتفاقات المائية بين دول حوض النيل لا تسمح لأي دولة من دول حوض النيل ببيع المياه الى دولة اخرى الا بموافقة دول الحوض، كما انه اذا حصل اي طرف ثالث على كمية من المياه لمدة سنة واحدة يُرتب بمقتضى القانون الدولي حق ارتفاق دائم على المياه، اي ان حصول اسرائيل على جزء من مياه نهر النيل سيؤدي الى تفسير في حقيقة الملكية لأنها ستدخل كشريك لدول الحوض[٥٩].

حضر الى مصر عام ١٩٨٠ وفد اسرائيلي واجرى مباحثات مع المسؤولين المصريين وعرض عليهم التعاون واستصلاح الاراضي بمنطقة الصالحية غرب قناة السويس وعرض الوفد الاسرائيلي مشروع شاؤول اولوزوروف الا انه جوبه بالرفض من قبل المصريين[٦٠].

أكدت اسرائيل ان مصر لابد لها ان توافق في نهاية الامر ببيع حصة لإسرائيل من مياه النيل فإسرائيل بدأت منذ ثمانينات القرن الماضي بتقوية علاقتها مع اثيوبيا وسيكون ذلك وسيلة ضغط على مصر[٦١]. ومن الجدير بالذكر ان الفرد الاسرائيلي يستهلك ما يقارب ٥٠٠م^{٣} في السنة والجدول التالي يبين استهلاك اسرائيل للمياه سنويا[٦٢].

الخاتمة:

ترجع الأطماع الإسرائيلية في المياه المصرية إلى عام ١٩٠٣ عندما اقترح زعيم الحركة الصهيونية هيرتزل اقامة دولة يهودية في سيناء يتم ايصال الماء اليها من نهر النيل، لان نهر النيل في الفكر اليهودي سيكون الحدود الطبيعية لدولتهم حسب ما مذكور لهم في التوراة، وهذا يؤكد ان بعض الافكار السياسية لدى اسرائيل دائما ما ترتبط دينيا بعقيدتهم اليهودية.

تعددت مشاريع اسرائيل للمدة (١٩٧٤ – ١٩٨٠) في ايصال مياه نهر النيل اليها باختلاف مسميات تلك المشاريع، وربطت في مشروع شاؤول اولوزوروف ايصال المياه الى فلسطين معها من اجل اشراك العرب في حل مشكلة اخوانهم، وتركزت جميع المشاريع بايصال المياه اسفل قناة السويس بواسطة انابيب ومن ثم ضخ الماء الى اسرائيل بواسطة مضخات.

جوبهت كل المشاريع الاسرائيلية بالرفض من قبل المصريين باستثناء الرئيس انور السادات الذي اكد ان موافقته هي لإيصال الماء الى القدس فقط، الا ان اسرائيل ترى بان ان مصر لابد لها ان توافق على بيع جزء من حصتها لإسرائيل في نهاية الامر نتيجة الضغط عليها، او شراء حصة من دول المنبع وسحبها من مدينة الاسماعيلية، ورفضت دول حوض نهر النيل تلك المشاريع

لأنها تحول اسرائيل الى دولة مصب وذات حق تاريخي في النيل.

تُمثل إسرائيل خطراً على المياه العربية كلها، وربطت امنها المائي بالسلام الدائم مع العرب، اذ ان ما يقارب ٩٦% من ارض مصر هي ارض صحراوية و الـ٤% الباقية تضيق بسكانها شيئا فشيئا فضلا عن ان مصر ليس لديها فائض في مياهها. وتصر اسرائيل على ان يكون لها جزء من حصة مصر.

الهوامش

(١) احمد حسن الرشيدي، الانهار الدولية في الوطن العربي اوضاعها الجغرافية و تنظيمها القانوني مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٨٦، ١٩٩٦، ص ص ٢٩ – ٣١.

(٢) عصام سليمان، الاطماع المائية الصهيونية في مياه حوض النيل، دار جامعة افريقيا، (السودان، ١٩٩٨)، ص٣.

(٣) تيودور هرتزل: يهودي مجري ولد في بودابست عام ١٨٦٠ ودرس فيها ثم اكمل دراسته في فينا، وعمل محامي وصحفي وكاتب فيما بعد، الف كتاب (الدولة اليهودية) عام ١٨٩٦ وأعتبره حلاً عصرياً للمسالة اليهودية، عرف بنبي الصهيونية لأنه المؤسس الفعلي لها، تأثر في تأسيسها بعاملين هما الآراء المناهضة لليهود في أوربا ومحاكمة الضابط الفرنسي دريفوس، عقد اول مؤتمر صهيوني في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، وأتفق فيه على العمل بأن تكون فلسطين وطن قومي لليهود، وتلقى تأييد من بعض الدول، وتوفي في المجر ونقل الى فلسطين عام ١٩٤٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر: أنيس الصايغ ، يوميات هرتزل، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، ط٢، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٣)، ص ص ٧ – ١٥ .

(٤) يس مزقول اسماعيل، اطماع اسرائيل في مياه نهر النيل دراسة في عمق العقيدة اليهودية، مجلة دراسات حوض النيل، السودان، مج ١٠، العدد ١٩، ٢٠١٧، ص ٨ .

(٥) عصام سليمان، المصدر السابق، ص ٤ .

(٦) لانسداون: ولد عام ١٨٤٥ في تيبيراي الايرلندية، اكمل دراسته فيها، اختير لإدارة ولاية جلادستون عام ١٨٦٦، ثم حاكما عاما لكندا للمدة ١٨٨٣ – ١٨٨٨، وبعدها اختير نائبا لملك الهند ١٨٨٨ – ١٨٩٤، عمل على اعادة تشكيل الشرطة والمجالس التشريعية وتطوير السكك الحديدية، اصبح وزيرا للخارجية ١٩٠٠ – ١٩٠٦، توفي عام ١٩٢٧. ينظر:

Britannica concise encyclopedia, International Copyright Union (London, 2006), P 1074.

(٧) اللورد كرومر: ولد عام ١٨٤١، التحق في الكلية العسكرية وتخرج ضابطا عام ١٨٥٨، عُين مندوباً سامياً لبريطانيا بعد احتلالها لمصر عام ١٨٨٢، اصدر عام ١٩٠٨، مثلت تقاريره التي رفعها إلى بريطانيا عن أحوال مصر خطط عمل كاملة وشاملة لكل مرافق الدولة في مصر، عمل على إطلاق الحرية للإرساليات والمبشرين

في مصر والسودان والسماح بإنشاء مدارس لهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: ساري عبد الله شبيب الجنابي، اللورد كرومر ودوره السياسي في مصر ١٨٤١ –١٩١٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧.

(٨) جميل محمد عارف، المؤامرات الصهيونية على مصر بالوثائق، المكتب المصري الحديث، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص ص ٦٢ – ٧٢ .

(9) Heba Youssef, Colonising Nationalism Zionist Political Discourse 1845–1948, DPhil thesis, University of Sussex, 2012, P 135.

(١٠)ارثر جيمس بلفور: ولد عام ١٨٤٨ في مدينة ويتنهام في اسكتلندا، انهى دراسته في ويتنغهام، انتخب عضوا في البرلمان عام ١٨٧٤ و في عام ١٨٨٧ وزيرا لإسكتلندا، ورئيسا للخزانة ١٨٩٥ – ١٩٠٢، اصبح رئيسا لوزراء بريطانيا طيلة المدة ١٩٠٢ – ١٩٠٥، ومن ثم اصبح وزيرا للخارجية ١٩١٦ – ١٩١٩، ومن ثم اصبح رئيسا للبرلمان البريطاني طيلة المدة ١٩٢٥ – ١٩٢٩، توفي عام ١٩٣٠. ينظر: سحر علي شريف، ارثر بلفور والحركة الصهيونية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ص ١ – ١٢ .

(١١)اديب صالح عبد، الدور الامريكي في اقرار مشروع تقسيم فلسطين ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، مج٤، العدد ٢، ٢٠٠٩، ص ١٠٣ .

(١٢)عادل عبد الرزاق، بؤر التوتر و النزاع حول المياه في حوض النيل و العالم العربي و الاستراتيجية المصرية للسياسة في حوض النيل، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ٢٠٠٤)، ص ٣٤ .

(١٣)حسن بكر، المنظور المائي للصراع العربي الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٤، ١٩٩١، ص ص ١٣٩ – ١٤٠ .

(١٤)احمد تهامي عبد الحي، الاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر ومنابع النيل الثوابت و المستجدات، معهد البحوث و الدراسات العربية، (د.م، ٢٠٠٣)، ص ٤٠.

(١٥)ديفيد بن غوريون: ولد عام ١٨٨٦ في مدينة بولنسك (بولندا حاليا)، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، اخذ يكتب مقالات في صحيفة اهودت والتي تعني في اللغة العبرية ابن الاسد، هاجر الى موسكو عام ١٩١٥ وعاد الى فلسطين عام ١٩٢٠ وأسس اتحادات عمال اليهود وبقي سكرتيرا له حتى

عام ١٩٣٥، اختير عام ١٩٢٢ رئيسا عن النشاطات الصهيونية في فلسطين، يؤمن بالتدرج في سبيل تحقيق حلم الحركة الصهيونية و تأسيس دولة اسرائيل، اصبح اول رئيس وزراء لاسرائيل (١٩٤٨ – ١٩٥٣)، ثم اعيد رئيسا للوزراء مره اخرى عام ١٩٥٥ وشنت اسرائيل في عهدة مع القوات البريطانية والفرنسية حربا على مصر عام ١٩٥٦، توفي عام ١٩٧٣. ينظر:

Shlomo Aronson, David Ben–Gurion and The Jewish Renaissance, Cambridge University Press,(U.S.A, 2011), Pp 1–334.

(١٦) داليا اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ٧٩.

(17) Alwyn R. Rouyer, The Water Issue In The Palestinoin – Israeli Peace, Process, Survival, Vol39,N2,Summer,1997, P 131.

(١٨) سامر مخيمر وخالد حجازي، ازمة المياه في المنطقة العربية، المجلس الوطني للثقافة، (الكويت، ١٩٩٦)، ص ١٦٥.

(١٩) اليشع كالي مدير التخطيط في شركة تاحال الاسرائيلية التي تملك الحكومة ٥٢ % من اسهمها، و يملك الصندوق القومي اليهودي ٢٤% و الوكالة اليهودية ٢٤% مهمتها التخطيط لاستثمار الموارد المائية في اسرائيل و القيام بالدراسات اللازمة. ينظر: كامل زهيري، النيل في خطر، سلسلة كتاب الاهالي رقم ١٧، ط٢، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ١١١.

(٢٠) عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال و السندان الاسرائيلي، منشورات دار الافاق الجديدة، (بيروت، ١٩٩٨)، ص ١١٦ .

(٢١) هاني نبيل صبحي، الامن المائي العربي نهر النيل انموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد و العلوم الادارية، ٢٠١٥، ص ٩٧.

(٢٢) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص ١١٦ . وينظر ايضا: ملحق رقم ١ .

(٢٣) هاني نبيل صبحي، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٢٤) نبيل فارس، حرب المياه في الصراع العربي – الاسرائيلي، دار الاعتصام، (القاهرة، ١٩٩٣)، ص ٢٧٣.

(٢٥) نهاد معاوية عكاشة، دور المياه في تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بالتركيز على اتفاق اوسلو، رسالة ماجستير (غير

منشورة)، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، ٢٠٠٣، ص ٩٦ .

(٢٦) عصام سليمان، المصدر السابق، ص ٦.

(٢٧) كامل زهيري، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٢٨) احمد تهامي عبد الحي، المصدر السابق، ص ص ٤١ – ٤٢ .

(٢٩) هاني نبيل صبحي، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٣٠) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص ١١٦ .

(٣١) هاني نبيل صبحي، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٣٢) زكي البحيري، مصر ومشكلة مياه النيل ازمة سد النهضة، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ٢٠١٦)، ص ٢٨١.

(٣٣) كامل زهيري، المصدر السابق، ص ص ١٧٩ – ١٨٠.

(٣٤) ابو بكر حسن محمد، التهديد الاسرائيلي للامن المائي المصري العربي في نهر النيل، مجلة دراسات حوض النيل، السودان، مج٨، عدد ١٥، ٢٠١٣، ص ص ٨٨ – ٨٩.

(٣٥) حسن بكر، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٣٦) زكي البحيري، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(٣٨) اتفاقية كامب ديفيد: اتفاقية وقعها الرئيس المصري انور السادات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن، بحضور جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الامريكية، وهي أطار للتفاوض يتكون من اتفاقيتين الاولى اطار لاتفاقية سلام منفردة بين مصر واسرائيل، والثانية خاصة بمبادئ للسلام العربي الشامل، ضمن الاتفاقية حقوق فلسطين و اشترطت اقامة دولة فلسطينية و عاصمتها القدس، تعرضت مصر بسبب توقيعها الى عزلة عربية، وسبب انتقاد مصري وعربي واسع للرئيس السادات، ينظر: زياد خضر العبد مطر، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية ١٩٧٨ – ١٩٩٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠١٢، ص ص ٧٤ – ٨٠ .

(٣٩) هاني نبيل صبحي، المصدر السابق، ص ٩٦ ؛ فتحي علي حسين، المياه و اوراق اللعبة السياسية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٨، ١٩٩٧، ص ١٥٢.

(٤٠) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص ١١٦ ؛ عصام اسماعيل، المصدر السابق، ص ٦.

(٤١) عصام اسماعيل، المصدر السابق، ص ٧.

(٤٢) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٤٣) بطرس غالي: ولد في القاهرة عام ١٩٢٢، والده يوسف بطرس غالي ابن السياسي المصري (القبطي) المعروف، تخرج من جامعة القاهرة عام ١٩٤٦، وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس، وتعين استاذا للقانون في جامعة القاهرة، اسس مجلة السياسة الدولية، اصبح رئيساً لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية عام ١٩٧٥ ورئيس الجمعية الافريقية للدراسات السياسية عام ١٩٨٠، سياسيا اصبح عضوا في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للمدة ١٩٧٤–١٩٧٧، ثم اصبح وزيراً للشؤون خارجية مصر للمدة ١٩٧٧ – ١٩٩١، وادى دورا في عقد اتفاقية السلام مع المصرية الاسرائيلية عام ١٩٧٩، انتخب امينا عاما للامم المتحدة عام ١٩٩١ – ١٩٩٦، وكاد ان ينتخب رئيسا لدورة ثانية، لولا رفض الولايات المتحدة الامريكية، توفي عام ٢٠١٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: اطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي١٩٧٧ – ٢٠١٦، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مج ١٥، العدد ١١،٢٠١٨، ص ص ١٧٧ – ٢٢٢.

(٤٤) عبد العظيم ابو العطا: ولد عام ١٩٢٥،حصل على البكالوريوس في هندسة الري عام ١٩٤٧، حصل على شهادة الماجستير في الري من الهند، عمل في تفتيش عام الري المصر في السودان، اصبح مديرا لمكتب السد العالي في موسكو للمدو ١٩٦٠ – ١٩٦٧، اذ عين بعدها وكيلا لوزارة السد العالي، ثم عين رئيسا لمجلس ادارة الهيئة العامة لمشروعات التعمير و التنمية الزراعية ١٩٦٩ – ١٩٧٤، ثم اصبح وزيرا للري عام ١٩٧٥ – ١٩٧٨، اعتقل بعد قرارات ايلول التي اصدرها السادات عام ١٩٨١ ، توفي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٨١. ينظر:

https://www.mwri.gov.eg/index.php .

(٤٥)احمد تهامي، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(46)F.O, Egypt and The Nile waters, 17 October 1980, p 10 ؛ F. O, Confendential, Egypt/ Ethiopia, 20 June 1980, P 2 .

(٤٧)احمد تهامي عبد الحي، المصدر السابق، ص ٤٢ .

(٤٨)عصام اسماعيل، المصدر السابق، ص ٧؛ يس مزقول اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٤.

(٤٩)هاني نبيل صبحي، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٥٠)مناحيم بيغن: ولد عام ١٩١٣ في مدينة بريست لتوفيسك في روسيا البيضاء حاليا، واكمل تعليمه فيها، سافر الى بولندا عام ١٩٣٨ وحصل على شهادة الحقوق، ترأس الحركة الصهيونية في بولندا في بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، والقي عليه القبض وسجن في احد المعسكرات التابعة للاتحاد السوفيتي شمال سيبيريا وبعدها اطلق سراحه واصبح رئيسا لمنظمة ارغون الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٣، التي قادت مذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨، يعد من الشخصيات اليهودية التي ادت دورا كبيرا في تأسيس اسرائيل عام ١٩٤٨، وتزعم حزب الليكود عام ١٩٧٣، اصبح رئيسا للوزراء للمدة (١٩٧٧ – ١٩٨٣)، وفي عهده وقع اتفاقية السلام مع مصر عام ١٩٧٩، وشن حربا ضد جنوب لبنان عام ١٩٨٢، توفي عام ١٩٩٢. ينظر: Avi Shilon, Menachem Begin a Life, Am Oved Publishers,(U.S.A, 2012), Pp 1–580.

(51) F.O. Ethiopia and the Nile waters, British Embassy Addis Ababa, 17 june 1980, P 1؛ F.O. Egypt/ Ethiopia D.J, Plumbiy, Cairo, 20 june 1980, P 2.

(٥٢)زكي البحيري، المصدر السابق، ص ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

(٥٣)الحسن الثاني: ولد في ٩ تموز ١٩٢٩ في الرباط، درس القانون في جامعة بوردو الفرنسية وحصل عليه عام ١٩٥٣، وتلقى عناية خاصة من قبل والده محمد الخامس، انتخب وليا للعهد عام ١٩٥٧، وبعد وفاة والده تم تنصيبه ملكا على المغرب في ٣ اذار ١٩٦١، واجهته مشكلة الصحراء الغربية، فاعلن في عام ١٩٧٥ حق المغرب في الصحراء الغربية التي كانت تحت الاستعمار الاسباني، توفي في تموز ١٩٩٩ . ينظر: هدى حسين موسى الخفاجي، الحسن الثاني و دوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٥.

(٥٤)كامل زهيري، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٥٥)مصطفى خليل: ولد في مدينة القليوبية عام ١٩٢٠، حصل على شهادة الهندسة عام ١٩٤٣، وحصل على شهادة الدكتوراه

عام ١٩٥١ من جامعة (الينوي) الامريكية، وعين استاذ في كلية الهندسة – جامعة عين شمس، تولى مناصب وزارية للمدة ١٩٥٦ – ١٩٦٦ اذ اصبح وزيرا للاتصالات ومن ثم وزيرا للنقل و المواصلات، ومن ثم نائبا لرئيس الوزراء لشؤون الكهرباء والبترول، اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٧٨، له العديد من المؤلفات اهمها (ازمة البترول العالمية ١٩٧٠، وازمة البترول في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٤)، توفي عام ٢٠٠٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://www.almasryalyoum.com/news/details/47116.

(٥٦) زكي البحيري، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(٥٧) عصام اسماعيل، المصدر السابق، ص ٨٨ .

(58) F.O.Jee 020/20, Confidntal, Egypt / Ethiopia, Neil water, 8 august 1980, P 5.

(٥٩) احمد تهامي، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(٦٠) يس مزقول اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٤.

(٦١) عصام اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٦٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

المصادر:

اولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة:

1. F.O, Ethiopia and the Nile waters, British Embassy Addis Ababa, 17 June 1980.
2. F.O, Egypt/ Ethiopia D.J, Plumbiy, Cairo, 20 June 1980.
3. F.O, Confendential, Egypt / Ethiopia, 20 June 1980.
4. F.O, Jee 020/20, Confidntal, Egypt / Ethiopia, Neil water, 8 august 1980 .
5. F.O, Egypt and The Nile waters, 17 October 1980.

ثانياً: الكتب الوثائقية:

١. جميل محمد عارف، المؤامرات الصهيونية على مصر بالوثائق، المكتب المصري الحديث، (القاهرة، ١٩٩٩).

٢. كامل زهيري، النيل في خطر، سلسلة كتاب الاهالي رقم ١٧، ط٢، (القاهرة، ١٩٨٩).

ثالثاً: الرسائل و الاطاريح:

أ. العربية:

١. زياد خضر العبد مطر، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية ١٩٧٨– ١٩٩٣، رسالة

ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية – غزة، كلية الاداب، ٢٠١٢.

٢. ساري عبد الله شبيب الجنابي، اللورد كرومر ودوره السياسي في مصر ١٨٤١ – ١٩١٦، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٧.

٣. سحر علي شريف، ارثر بلفور والحركة الصهيونية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥.

٤. نهاد معاوية عكاشة، دور المياه في تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بالتركيز على اتفاق اوسلو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، ٢٠٠٣.

٥. هاني نبيل صبحي، الامن المائي العربي نهر النيل انموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الازهر، كلية الاقتصاد و العلوم الادارية، ٢٠١٥.

٦. هدى حسين موسى الخفاجي، الحسن الثاني و دوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٥.

ب. الاجنبية:

1. Heba Youssef, Colonising Nationalism Zionist Political Discourse 1845-1948, DPhil thesis, University of Sussex, 2012.

رابعاً: الكتب العربية:

١. احمد تهامي عبد الحي، الاستراتيجية الاسرائيلية في البحر الاحمر ومنابع النيل الثوابت و المستجدات، معهد البحوث و الدراسات العربية، (د.م، ٢٠٠٣).

٢. أنيس الصايغ ، يوميات هرتزل، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، ط٢، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٣).

٣. داليا اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٦).

٤. زكي البحيري، مصر ومشكلة مياه النيل ازمة سد النهضة، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ٢٠١٦).

٥. سامر مخيمر وخالد حجازي، ازمة المياه في المنطقة العربية، المجلس الوطني للثقافة، (الكويت، ١٩٩٦).

٦. عادل عبد الرزاق، بؤر التوتر والنزاع حول المياه في حوض النيل و العالم العربي و الاستراتيجية المصرية للسياسة في حوض النيل، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ٢٠٠٤).

٧. عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال و السندان الاسرائيلي، منشورات دار الافاق الجديدة، (بيروت، ١٩٩٨).

٨. عصام سليمان، الاطماع المائية الصهيونية في مياه حوض النيل، دار جامعة افريقيا، (السودان، ١٩٩٨).

٩. نبيل فارس، حرب المياه في الصراع العربي – الاسرائيلي، دار الاعتصام، (القاهرة، ١٩٩٣).

خامساً: الكتب الاجنبية:

1. Alwyn R. Rouyer, The Water Issue In The Palestinoin – Israeli Peace, Process, Survival, Vol39, N2, Summer, 1997.

2. Avi Shilon, Menachem Begin a Life, Am Oved Publishers,(u .s.a, 2012).

3. Shlomo Aronson, David Ben-Gurion and The Jewish Renaissance, Cambridge University Press,(U.S.A, 2011).

سادساً: البحوث و المقالات :

١. ابو بكر حسن محمد، التهديد الاسرائيلي للامن المائي المصري العربي في نهر النيل، مجلة دراسات حوض النيل، السودان، مج٨، عدد ١٥، ٢٠١٣ .

٢. احمد حسن الرشيدي، الانهار الدولية في الوطن العربي اوضاعها الجغرافية و تنظيمها القانوني مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٨٦، ١٩٩٦.

٣. اديب صالح عبد، الدور الامريكي في اقرار مشروع تقسيم فلسطين ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، مج٤، العدد ٢، ٢٠٠٩.

٤. اطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي١٩٧٧ – ٢٠١٦، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مج ١٥، العدد ١١، ٢٠١٨.

٥. حسن بكر، المنظور المائي للصراع العربي الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٤، ١٩٩١.

٦. فتحي علي حسين، المياه و اوراق اللعبة السياسية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٨، ١٩٩٧.

٧. يس مزقول اسماعيل، اطماع اسرائيل في مياه نهر النيل دراسة في عمق العقيدة اليهودية، مجلة دراسات حوض النيل، السودان، مج ١٠، العدد ١٩، ٢٠١٧.

سابعاً: الموسوعات الاجنبية:

1. Britannica concise encyclopedia, International Copyright Union (London, 2006).

ثامناً: المواقع الالكترونية:

1. https://www.almasryalyoum.com/news/details/47116.

2. https://www.mwri.gov.eg/index.php.